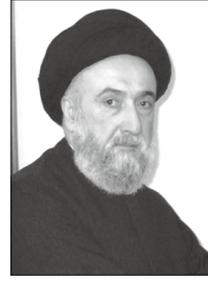


الرجاء احترام هذه الصفحة لاحتوائها على آيات قرآنية

نظرة موجزة في فقه (العقوبات بين الآليات والمقاصد والغايات)



يقلم:

العلامة السيد

علي الأميني

يُستفاد من أدلة العقوبات أنها شرعتُ صوناً للمجتمع وحفظاً للحقوق ودفعاً للمفاسد الكبرى المترتبة على تلك الأفعال الموجبة لها كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولى الأبصار لعلمكم بتقوى﴾.

وقد قسّم الفقهاء تلك العقوبات إلى حدود وتعزيرات، والمقصود من الحدود عندهم هي العقوبات التي يوجد لها تقدير خاص في الشرع، والتعزيرات هي العقوبات التي لم يرد فيها تحديد خاص للمقدارها ويترك أمرها لنظر الحاكم وتقديره، وهناك من يشترط أن لا يتجاوز التعزير العقوبات المنصوص عليها في الحدود، وأن يكون دونها في المقدار.

عقوبة الرجم

ومن تلك العقوبات عقوبة الرجم للزاني المحسن (المتواجد مع زوجته) وللزانية المحصنة (المتواجد عندها زوجها) وهي من العقوبات التي لم ترد في القرآن الكريم، وإنما الذي ورد فيه بالنسبة إليهما هي عقوبة الجلد للزاني والزانية بدون تفصيل بين الإحصان وعدمه كما جاء في قول الله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ويشهد عداهما طائفة من المؤمنين﴾. ويظهر من قول السيد المسيح عليه السلام في الإنجيل (من كان منك بلا خطية فليرمها أولاً بحجر)، وجود عقوبة الرجم في الشرائع السابقة وهو ما ورد في العهد القديم أيضاً كما جاء في سفر التثنية ٢٢: ٢١: (بخرجون الفتاة إلى باب بيت أبيها، وتزجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت، لأنها عملت فحاشة في إسرائيل بزناً في بيت أبيها). وفي السنة النبوية وكتب السيرة أخبار تحكى تطبيق عقوبة الرجم على عهد رسول الله (ﷺ) في حالات معودة وكذلك في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، وقد ادعى الإجماع على ثبوتها غير واحد من الفقهاء وأنكرها بعضهم.

الإحراق بالنار

ومن العقوبات التي لم ترد في القرآن الكريم عقوبة الإحراق بالنار وإن وردت في أحاديث من السنة النبوية في بعض الموار. وفي العهد القديم من الإنجيل ما يدل على أن العقاء كانوا يستعملون النيران للقصاص.

فقد كانوا يحرقون المحكوم عليهم بالإعدام (ار ٢٩: ٢٢ ودا ٣: ٢٠). وقد استمرت هذه العادة حتى القرون الوسطى، وكانت الشريعة تامر بحرق الرجل الذي يتزوج من امرأة وأنها وابنة الكاهن التي زنت: (إذا اتخذ رجل امرأة وأماها، فذلك زنية، بالنار يحرقونه بإتيهاها) (لا ٢٠: ١٤) و (إذا تدينست ابنة كاهن بالزنى، فقد دنست أباهما بالنار تحرق) (لا ٢١: ٩).

والعقوبة التي لم ترد في القرآن الكريم كحدّ الرجم وحدّ المرتد يقع الكلام في أنها هل هي تشريع ثابت لهذه العقوبة؛ أم أنها كانت من باب التدبير المؤقت الذي اختاره الحاكم لظروف وأسباب خاصة ينتهي بانقضاءها؛ وتندرج حينئذ تحت باب التعزيرات التي يترك فيها الأمر للحاكم كما تقدم.

وكذلك يقع الكلام في الآليات والكيفيات التي نكرت في تنفيذها من حيث لزوم الإجماع عليها أو تركها واعتماد غيرها مما نتحقق به الغاية.

ولذلك فقد بحث بعض الفقهاء في كتاب الحدود ونظام العقوبات في أمرين:

الأول: في انحصار العقوبة بالمنصوص عليها وعدمه.

والثاني: في وسيلة التنفيذ.

ومنهم من يذهب إلى عدم الإحصار بها إنطلاقاً من مقاصد تلك العقوبات ومن أن الأدلة لم تكن في مقام التعيين والحصص بها عند

أقوال مأثورة
«اللهم اربنا الحق وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من الذين يعرفون الرجال بالحق لا يعرفون الحق بالرجال، ربنا وارزقنا اتباع الحق ونصرته وقوله والعمل به يا ارحم الراحمين».

حديث اليوم

من التطرف .. التنطع في أداء العبادات الشرعية

د. المحمدي عبدالرحمن*

التطرف في اللغة: معناه الوقوف في الطرف. إذا فهو يقابل التوسط والاعتدال. والتطرف يصدق على التسبب كما يصدق على المغالاة، ويتنظم في سلوكه الإفراط والتفريط على حد سواء. لأن في كل منهما جنوحاً إلى الطرف وبعداً عن الجادة والوسط، فالتطرف له شقان: تطرف المغالاة والإفراط وتطرف التسبب والتفريط.

والتنطع في أداء العبادات الشرعية: هو التعمق أو مجاوزة الحد في الأموال والأفعال، ويتنظم في سلوكه الزيادة على المشروع والتزام ما لم يلزم به الشارع، وقد أخرج مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قول النبي (ﷺ) «هلك المتطعون» قالها ثلاثاً، كما أخرج الإمام أحمد والنسائي وغيرهما عن ابن عباس أن النبي (ﷺ) قال: «وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين» وهذا نهي عام عن جميع الغلو في الاعتقادات والأقوال والأعمال.

فالتطرف هو المغالاة والزيادة عما جاء في كتاب الله أو في سنة رسول الله (ﷺ) والتطرف في العبادات معناه أن تكلف نفسك فوق ما كلفنا به.. هذا التطرف

في العبادات نهي عنه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أخرج الإمام البخاري في صحيحه أن ثلاثة من أصحاب النبي (ﷺ) أتوا إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ) يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كانوا يتقلّبوا أي عديها قليلاً.. وقال أحدهم: واين نحن من رسول الله (ﷺ) وقد غفر له ما تقدم من ذنبه؟ وقال أحدهم: أنا أقوم الليل ولا أرقد. وقال الثاني وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الثالث: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج فبلغ ذلك النبي (ﷺ) فاستدعاهم. وقال لهم: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ قالوا: نعم. وما نريد إلا الخير يا رسول الله فما كان منه إلا أن قال: «ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» لقد أخذ العلماء من هذا الحديث أن التزيد في دين الله حرام.. كما أن النقص أيضاً حرام.

والأمر مطلوب إنما هو التوسط قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾. والتطرف يتنافى مع شريعة الإسلام التي جاءت بالبسرس والسماحة. والقرآن الكريم كثيراً ما يعبر عن البسرس فيقول سبحانه وتعالى ﴿ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ [البقرة/١٨٥] ويقول تعالى: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ [النساء/٢٨]. ويقول جل شانه: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ [الحج/٧٨].

ومن الغلو أيضاً: ورج الواسوسة أو الورع الفاسد كالذي حكي عن بعض المنتنعين أنه رفض بيعة آلة الحرثة للفلاحين حتى لا يستعينوا بها على الزرع الذي قد يباع إلى الظلمة وقد يؤدي هذا التطرف إلا يباع لهم الطعام حتى لا يتقوّن به على هذه الزراعة. وأن يمنعوا من السقاية من الماء العام لنفس الغرض ونحوه. فإن مثل هذه المبالغات فضلاً عن تضيقها على أصحابها قد تقضي إلى زهادة الناس في الدين وتركه كله أمور ليست من التطرف في شيء.

إن الإسلام أيها الناس جميعاً دين الوسطية فيا ليتنا نعمل به..

*الاستاذ بجامعة الأزهر.

المماثلة في العقاب

وما ورد في سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وأتقوا الله وأعلموا أن الله مع المتقين﴾ وفي سورة النحل: ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولكن صبرتم لغير خسر ضريرين﴾. ليس تشريعاً للمماثلة في العقاب والإعتداء، فإن الرد على العدوان لا يكون اعتداءً، وإنما هو مجازاة على فعل المعتدي، وقد أطلق عليه نفس الاسم من باب المعنى المجازي لا على نحو الحقيقة كما يقول علماء الينم، وقد وردت عقوبة الذبح في أصل استحقاق الفاعل للعقاب لا إلى كيفيته، فلو مثل المعتدي بالجملة فهذا لا يعني جواز التمثيل بجنته. وبالجملة فإن معاقبة المعتدي تبقى محكمة للأدلة الناهية عن تجاوزها.

والتوسع في موضوع الكلال بالنقض والإبرام موكلو إلى مباحث علم النقة، والله سبحانه وتعالى هو أعلم.



الوزير بندر بن حجار

حجار يوجه بسرعة تنفيذ المشروعات المتعلقة بضيوف الرحمن

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، في الرقي بالخدمات المقدمة لضيوف الرحمن على مختلف الأصعدة.

وشدد وزير الحج على أهمية الحرص على التكامل والانسجام في برامج عمل كافة قطاعات الوزارة من خلال هذا المجلس ليكون الجميع على علم بل وبمشاركة فاعلة تحقق الأهداف المعدة في الوقت الذي كلفت فيه الوزارة مطلع العام الحالي إدارة خاصة بمتابعة المبادرات ضمن قطاع التخطيط والتطوير.

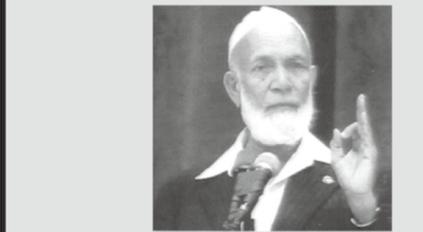
الحج والعمرة لضمان الارتقاء بمستوى الخدمات واستخدام التقنية لتسهيل الإجراءات لاختصار الوقت اللازم لتقديم الخدمات.

ونوه بأهمية التنسيق المسبق بين كافة قطاعات الوزارة لتحقيق أعلى معدلات التكامل وحرص الوزارة على استغلال الدعم السخي الذي وفرته حكومة خادم الحرمين الشريفين من أجل الارتقاء المستمر بخدمات الحجاج والعمار والزائرين لمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم وإنفاذا لتوجيهات

وجه وزير الحج السعودي بندر حجار بتنفيذ خطط المشاريع المقدمة من كل جهة بالوزارة لاسراع في تنفيذها في الوقت المحدد وعمر تعمرها وذلك وفقا للاعتمادات المالية المخصصة لها في ميزانية عام ١٤٢٦هـ.

واكد حجار خلال اجتماع المجلس الاستشاري الذي عقد في جدة بحضور وكلاء الوزارة ومدراء الفروع والمستشارين على أهمية تطوير قطاعي التدريب وتقنية المعلومات وتدريب جميع العاملين في مجال

مسلمو روسيا يعانون عنصرية تنامي.. أبرزها محاربة الحجاب ومنع بناء المساجد



أشرس أعداء الإسلام هو مسلم جاهل يتغصب لجهله ويشوه بأفعاله صورة الإسلام الحقيقي ويجعل العالم يظن أن هذا هو الإسلام

أحمد ديدات

ناعياً إن يكون رمزاً دينياً، مشيراً إلى أن استخدامها لا يمثل تحدياً للمجتمع الروسي.

وذكر المفتي بأنه في مطلع شهر شباط الحالي من كل عام يتم الاحتفال باليوم العالمي للحجاب، وأن المحكمة العليا ستدرس في ١١ من الشهر الجاري دعوى ضد منع استخدام الحجاب في مدارس جمهورية مورديفيا الروسية.

يشار إلى أن المحكمة العليا صادقت على منع استخدام الحجاب في مدارس إقليم «ستافروبول» الجنوبي الجاور لشمال القوقاز في قضية مماثلة.

تحديات وصعوبات

ويواجه المسلمون الكثير من المشاكل منها أن الكثير من المساجد الإسلامية لم تسترجع لحد الآن فقد كان عدد المساجد في روسيا قبل ثورة أكتوبر الشيوعية يزيد عن ١٤ الف مسجد في مختلف المناطق وظل عدد المساجد يتناقص حتى وصل إلى ثمانين مسجداً فقط.

والمشكلة الأخرى التي يواجهها المسلمون في روسيا هي عدم وجود الأعداد الكافية من الكوادر الإسلامية المدربة من الدعاة والأئمة، وهذه المشكلة كبيرة فيعض المساجد التي تم استعادتها من الدولة لا يوجد فيها أئمة ولا يوجد مدرسون أو معلمون

فما تستمر السلطات الروسية في ممارساتها العنصرية بحق المسلمين، تصاعدت حدة الاستنكار والإرانة بين مسلمي روسيا، على خلفية رفض السماح بارتداء الحجاب في المدارس.

وكانت السلطات الروسية قد أعلنت رفضها السماح بارتداء الحجاب في المدارس وذلك ردا على طلب قدمه رئيس مجلس الإفتاء الروسي رافيل جانتودين، وقال وزير التعليم والعلوم الروسي ديمتري ليفانوف «توجد قواعد في الوقت الحالي تصف الزي المدرسي للأطفال، إنها قواعد عامة ومتطلباتها الرئيسية أن تحمل الملابس طابع علماني»، وأضاف أن «السلطات ترى أنه لا توجد أي أسباب قد تدفع لمراجعة هذه القواعد» على حد وصفه.

مطالب بارتداء الحجاب

وعملا بإحكام الشريعة الإسلامية، وكحق من حقوق المسلمين، طالب جانتودين الرئيس الروسي السماح بارتداء الحجاب للطالبات المسلمات في المدارس الروسية.

وجاء في خطاب رئيس مجلس الإفتاء: «أتوجه إليكم بصفتي مفتي واب يدافع عن قيمنا وتقاليدنا وبناتنا وحفيداتنا ومستقبل قوتنا الأورواسيوية الجميلة والرائعة».

واعتبر جانتودين أن الحجاب ليس سوى غطاء متواضع

و يسألونك في الدين

شتم الرجل لأبيه

□ سمعت ابن يقول عن أبيه «أنه رجل ناقص» فهل يكون ذلك سبياً أم لا؟

موسى درغام -بيروت

– السب هو كل كلام قبيح ووصف الأب بالنقص سباب بلا شك، وكل كلام يسبى إلى الوالد أو الوالدة ويؤذي به بالقول أو الفعل أو التلميح أو التصريح حرام باتفاق لقوله تعالى: ﴿ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً﴾. واتفق الفقهاء على أن كل من يخالف هذا النص القرآني يكون آثماً، كما

جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه. قيل يا رسول الله: وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه». فعلى الأبناء أن يحترموا آباءهم وأن يوقروهم إن أرادوا بر آباؤهم لهم لأن الإنسان كما يدين يدين... والله تعالى أعلم.

صلاة المريض

□ والسدي مريض حذر الطبيب من السجود في الصلاة فهل يجوز له أن يسلي

مستلقياً أو مضطجعاً ليتمكن مداواته كما قرر له ذلك الطبيب؟

نديم أخوي - بيروت

– تعتبر عملية تجميد الأجنة من جملة التطورات والطفرات العلمية الجديدة في مجال الإنجاب الصناعي، وهذه العملية يتم إجراؤها في معامل أطفال الأنابيب المتقدمة في حالات التلقيح الخارجي، حيث يوجد عدد فائض من البويضات التي لا ينفق نقلها إلى رحم صاحبتها بعد أن نقلت إليها إحداهما مُخصبة، فيُلبَّغ إلى تجميد ذلك الزائد -مُخصباً أو غير مُخصب- من أجل حفظه، مما يتيح للزوجين فيما بعد أن يكررا عملية الإخصاب عند الحاجة؛ كما في حالة عدم

حدث حمل في المرة الأولى مثلا، أو حالة ما إذا قررا فيما بعد إنجاب طفل آخر، وذلك دون حاجة إلى إعادة عملية تحفيز المبيض لإنتاج بويضات أخرى، والذي يراه أهل العلم أن القيام بعملية التجميد المذكورة ليس له مظاهر شرعي؛ لأنه من مكمّلات عملية طفل الأنابيب التي أجازتها المجمع الفقهي الإسلامي بين الزوج وزوجته بناء على أنها من باب العلاج للإنجاب، والأصل في العلاج والتداوي الشرعية، وهذا مما لا يخالف فيه بين أئمة المسلمين، ولكن يجب أن يُلغى في أن هذا الجواز مقيد ببعض الضوابط، وهي:

أن تتم عملية التخصيب بين زوجين، وأن يتم استئصال البويضة في المرة أثناء قيام

الزوجية بينها وبين صاحب الماء، ولا يجوز ذلك بعد انقضاء عرى الزوجية ب وفاة أو طلاق أو غيرهما.

أن تحفظ هذه اللقائح المخصصة بشكل آمن تماماً تحت رقابة المشددة؛ بما يمنع ويحول دون اختلاطها عدماً أو سهواً بغيرها من اللقائح المحفوظة.

الايتم وضع اللقحة في زرع اجنبية غير رحم صاحبة البيضة الملقة لا تبرعاً ولا بمعاوضة.

الا يكون لعملية تجميد الأجنة آثار جانبية سلبية على الجنين نتيجة تآثر اللقائح بالعوامل المختلفة التي قد تتعرض لها في حال الحفظ؛ كحدوث التشوهات الخلقية، أو التأخر العقلي فيما بعد، والله تعالى أعلى واعلم.

فتاوي شرعية بإشراف نخبة من العلماء

الرجاء توجيه الأسئلة إلى العنوان التالي: الإدارة والتحرير:

رمل الظريف - شارع الاستقلال

فاكس ٧٣٥٧٤٩ (٠١) -

ص.ب: ١١/٢٤٠٢

بيروت - لبنان

Email: Islamic@

aliwaa.com.lb

العشاء: ٤ ٢٠ ٤٢٠ ٦ د س

المغرب: ٥ ٢٣ ٥ د س

العصر: ٥ ٥٦ ٢ د س

الظهر: ٥ ١١ ٥ د س

الشروق: ٦ ٢٤ ٦ د س

الفجر: ٥ ٥٣ ٤ د س

موافيت الصلاة